



جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ
المرحلة الاولى

مادة اسس تربية
المحاضرة التاسعة
اعداد
خوله مهدي طالب الدليمي
2025-2024

التربية البيئية في الاسلام :

التربية البيئية هو ذلك المفهوم او النشاط الانساني الذي يقوم بتوعية الافراد بالبيئة وبالعلاقات القائمة بين مكوناتها وتكون القيم والمهارات البيئية وتنميتها على اساس من مبادئ الاسلام وتصوراتها عن الغاية التي من اجلها خلق الانسان ومطالب التقدم الانساني المتوازن . وفي ضوء هذا للتربية البيئية يجب ان يكون هناك تفاعل ايجابي بين الانسان والبيئة وان يكون ذلك التفاعل شاملا ولا يقتصر على زمان او مكان معينين ويصبح جهد الانسان موحدا وموظفا توظيفا حضاريا وتاريخيا في ضوء العقيدة الاسلامية .

فالاسلام جعل الانسان هو المحور لا المادة فالإنسان هو محور الكون ويجب ان يصبح هدف الحكومات ، فالانسان هو المحور وليس المادة ، اذا ان المادة في خدمة الانسان وليس الانسان في خدمتها .

ان اهم ما يميز نظرة الاسلام الى البيئة هو اعطاؤها بعدين اثنتين (بعد مكاني وبعد زمني) وهو مفهوم يختلف عما هو عليه في الفكر الوضعي الذي يقتصر على البعد المكاني فالفكر الاسلامي ينظر الى البيئة ضمن نشاط الانسان في اطار استيعاب كل تجارب الاجيال التي سبقته فتسخير السماوات والارض وما بينهما للإنسان كبيئة مكانية وحث الانسان على التأمل والتدبر فيها ينتهي بهذا الانسان الى ان يكتشف وحدانية الخالق كما ان الحفاظ على البيئة المكانية هو شرط الحياة السليمة التي جاء بها الاسلام للإنسان .

اما البعد الزمني فيتمثل في الانصراف الى التأمل الواعي في مصائر السابقين من الاجيال ويستهدف عدم الوقوع في اخطائهم والوقوف عند الحدود التي وضعت للإنسان فلا يدفعه النجاح في عمارة الارض الى التصرف ضد ارادة الله سبحانه وتعالى .

التوجيهات الاسلامية في حماية البيئة :

ثمة اسس وتوجيهات عامه لفهم الفكر الاسلامي تخص علاقة الانسان مع البيئة .

-تكريم الانسان : ان الله سبحانه وتعالى خلق الانسان وكرمه وزوده بالملكات والحواس وميزه عن سائر المخلوقات قال تعالى (سورة الاسراء الاية 70) (يوم ندعو كل اناس بأمامهم فمن اوتى كتابه بيمينه فأولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلا) .

- العبودية لله : لقد بدأ من تعريف الانسان حقيقته حتى لا يطغى ولا يسيء الى نعمه فطالبه الله بتحقيق مبدأ العبودية فقال تعالى (سورة الذاريات الآية 56) (ما يريد منهم من رزق وما يريد ان يطعمون) . ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين . فالعبودية تعني الطاعة ، والطاعة تعني الالتزام بأمر الله والبعد عما نهى (عنه فيقول الله سبحانه وتعالى (سورة الشمس الاية 9 و 10)) وقد خاب من دساها كذبت ثمود بطغواها) .

كما طالب الاسلام بالصلة الراسخة بالله في السر والعلانية ووظف اسلوب الترغيب والترهيب لضبط السلوك من اجل الوصول الى الايمان ، لان الايمان يغني سلوكا انسانيا سويا ايجابيا ، في حين شجع الاسلام كل ما هو مفيد للبيئة الطبيعية والانسانية ، وضع عقوبات على المسيء

للبيئة بكل جوانبها وبهذا ضبط دائم لسلوك الانسان نحو الخير والبعد عن الاثم وهو ما يشكل ركنا من اركان حماية البيئة .

- **خلافة الارض** : من تكريم الله سبحانه وتعالى للإنسان انه جعل الانسان خليفته في الارض (واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة) سورة البقرة الآية 20 .
- **عمارة الارض** : لم يخلق الله الانسان عبثا ، بل خلقه لتنفيذ واجب اعده الله من اجله يتمثل في عبادة الله و عمارة الارض فالإنسان مكلف تكليفا شرعيا بعمارة الارض (سورة هود الآية (61) والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله مالمكم من اله غيره هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب) . وهذا يعني احياء الارض الميتة . وجاء في رسالة الامام عليه عليه السلام (وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في اتجلاب الخراج ومن طلب الخرج بغير عمارة الارض اخرج البلاد واهلك العباد) . فنظرة الاسلام للبيئة تتجسد من خلال السماح للإنسان باستغلال كافة الموارد من اجل عمارة الارض للقيام بواجبات الخلافة وفقا للضوابط الاسلامية العامة والاحتكام لقاعدة لا ضرر ولا ضرار والابتعاد عن الاسراف والتبذير .
- **عدم الاسراف في استهلاك موارد البيئة** : هنا دعا الاسلام الى الاقتصاد في الاستهلاك ونهى عن الاسراف والتبذير في الماء والطعام والنظافة واستخدام الموارد فقد ذكر الله سبحانه وتعالى الماء في ثمانين ايه في القران الكريم لأنه اصل الحياة (وجعلنا من الماء كل شيء حي) ونهى رسول الله (ص) عن الاسراف في الماء (لا تسرف في الماء وان كنت على نهر جاري) كما نهى عن الاسراف في الطعام حيث قال تعالى في سورة الاعراف الآية 31 (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين) .

وفي الحديث الشريف (ما ملأ ابن ادم وعاء اشر من بطنه) كما حرم الاسلام الاسراف في النظافة فقد جاء رجل الى الامام الصادق عليه السلام قال له : فلان رجل عاقل ولكنه وسواسي فقال له الامام اي عقل له وهو يطبع الشيطان) .

كما نهى الاسلام عن الاسراف في استغلال موارد الطبيعة مما يؤدي الى تلويثها او تعرضها للزوال او الحاق الضرر بالأجيال القادمة لذا دعا الاسلام الى تعديل انماط الاستهلاك وتعديل النظام الاقتصادي بحيث لا يكون استهلاك الموارد على حساب الاجيال القادمة . ان نسيان اوامر الله يلحق الضرر بالإنسان اولا وبالبيئة ثانيا (ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسهم الله انفسهم اولئك هم الفاسقون) .

6- **تحريم العبث** : حرم الاسلام العبث في موارد الثروة وعناصر البيئة ، وقد وضع الله للكون نظاما خاصا والخروج عن هذا النظام بسبب الفساد (سورة الروم : الآية 41 .

اعلام الفكر التربوي الغربي :

1-جان جاك روسو

وهو الكاتب والاديب والفيلسوف (جان جاك روسو) ولد جان جاك روسو عام 1712 م في مدينة جنيف من عائلة فرنسية في فرنسا توفيت والدته في اليوم الثامن من ولادته وكان لهذه الحادثة اثرا نفسيا كبيرا في حياة (جان جاك روسو) وبعد ان كبر وعلم بهذه (الحادثة) حيث قال لقد ولدت ضعيفا مريضا وفقدت امي حياتها بولادتي ، فبولادتي بدأ سوء حظي ، هاي كانت نقطه جوهريه غيرت حياة جان جاك روسو ، فلذلك كان اهتمامه كبير بالأم ، اما والده فكان صانع ساعات واحيانا معلم الرقص امتاز بكثرة خياله وسرعة تأثره لحبه بنفسه لكنه قام بتربية ابنه وتعليمه القراءة والكتابة عندما بلغ السادسة من عمره وفي كل ليلة من الليالي يقص له قصه ويحكي له قصص وروايات رومانتيكية وبعد اتمامه لها تحول الى قراءة كتب التاريخ والتراجم فأصبحت لديه قوة عاطفه والخيال وحب الحرية فكانت له اثر كبير في اعمال جان جاك روسو الذي قرأ كتب كثيرة عن الوطنية والحرية والديمقراطية فامتلاً قلبه بحب الحرية والدفاع عن الانسانية وهو لم يتجاوز العاشرة من عمره درس الآداب والفلسفة والدين والسياسة والاجتماع والاخلاق والاقتصاد والتربية فكان لذلك له اثرا كبيرا في كتاباته التي اعتبرت ثورة على ما كان سائدا في عصره من ظلم واستغلال وتقييد الحرية . يعتبر جان جاك روسو مؤسس الفلسفة الطبيعية وهو من أئمة مفكري عصره وفلسفته التربوية الطبيعية كانت استمرارا وتطور لجوانب محددة من مفهوم الواقعية وهي كما يصفها تربية وفقا للطبيعة وهذه الفلسفة من اكثر الحركات التربوية تأثيرا في القرن الثامن عشر فقد ثار جان جاك روسو على طريقه التعليم المستخدمة في عصره طبعا وفق للتعليم الفلسفة التي نادى بها لاكتشاف وصياغة طرق وتطبيق قانون الطبيعة في العملية التربوية اضافة الى محاكاة بسيطة للطبيعة وهذا يتطلب من المربين ملاحظة الطبيعة والتعلم منها ودراسة طرائقها . اما الغرض من التربية عند روسو فهي تكوين انسان متكامل ، لكن هو كان يسعى لتكوين انسان متكامل يكون على اتصال مباشر وثيق لمشكلات الحياة ويعمل للتغلب عليها اما وظيفتها فهي ازالة كل ما يعترض النهوض بالطبيعة الانسانية وهذا يعني ان نوع التربية التي يريدها روسو هي التربية السلبية التي تمنع الاشياء ان تقف حائلا من دون نموه والامور التي تؤثر فيه تأثيرا سيئا والبيئة التي تفسده من النواحي العقلية والجسمية والاجتماعية والخلقية والهدف النهائي من التربية كما يراه روسو هو تحقيق نظام اجتماعي تسوده المبادئ والفضائل المتمثلة في البساطة والحرية والأخاء والمساواة ويدركها اعضاء المجتمع كافة .

لقد رغب روسو في تربية تحرر الانسان من قيود المجتمع المصطنعة وقيود السلطة البشرية وبذلك فقد اكدت الفلسفة الطبيعية على حقوق الفرد وضرورة التمتع بها ورفضت بشكل مطلق السلطة المطلقة للدولة وسلطة الكنيسة وعلى هذا الاساس فالتربية من وجهة نظره هي عملية النمو الطبيعي للفرد وان لا تكون ملكا على جماعة او طبقة بل لعموم الشعب ، لكل ابناء الشعب جميعا - بما ان الاطفال متساوون امام القانون امام قانون الدولة فانهم يجب ان يتعلموا سوية وبنفس الطريقة .الهدف الثاني من التربية (كما يراه روسو) هو تحقيق نظام اجتماعي تسوده المبادئ والفضائل المتمثلة في البساطة والحرية والأخاء والمساواة ويدركها اعضاء

المجتمع كافة . وفي ذلك يقول (كل شيء جيد اذا ما جاء عن طريق الخالق ، وكل شيء يفسد اذا ما مسته يد البشر) ذلك ان طبيعة البشر خيرة في ذاتها ولكن .. المجتمع هو الذي يفسدها .

كتب روسو رسائل ومؤلفات عديدة تناولت ميادين شتى من الحياة ومن اهمها :-

- 1- رسالة في العلوم والفنون : برهن فيها ان للعلوم والفنون اثرا كبيرا في شقاء الانسان وفساد اخلاقه ونادى بالرجوع الى الطبيعة وقد نالت اعجاب الجماهير وان نجاحه وذبوع صيته من خلال هذه الرسالة يعد نقطة تحول كبرى في حياته الفكرية كما فتح امامه افاق جديدة من المجد والشهرة ,
 - 2- رساله في التفاوت او عدم المساواة : وفيها حكم بان المجتمع الانساني فاسد لعدم وجود المساواة بين افراده . ويقول ان مما يصاد(ضد) قانون الطبيعة ان يأمر طفلا شيخا ، وان يقود معتوه حكيمًا، وان يتخم قليل من الناس في حين ان كثيرا لا يجدون الضروريات .
 - 3- رسالة في الاقتصاد السياسي : اشار فيها الى ان القانون ينبغي ان يكون معبرا عن ارادة الشعب وان تقوم الدولة بتعليم الاطفال جميعا ودعت الدولة الى فرض الضرائب على الاغنياء لا الفقراء وعلى الكماليات لا الضروريات .
 - 4- العقد الاجتماعي من مؤلفاته العقد الاجتماعي والذي يسمى بإنجيل الحرية وفيه يدافع عن الفقراء ونادى بالرجوع الى الطبيعة من اجل تحقيق العدالة الاجتماعية وقد بدأ كتابه هذا بالجملة الثورية التالية (خلق الانسان حرا وهو مستعبد في كل مكان) .
 - 5- الاعترافات : وفيه من الطبيعة الحقبة للإنسان كما ذكر فيه حياته وطفولته التعيسة وما ارتكبه من اخطاء في حياته . .
 - 6- اميل : والذي سمي (انجيل التربية) وفيه دون اراءه التربوية الحقيقية.
- تحدث عن الطفل منذ الولادة الى سن الخامسة من العمر في هذه المرحلة يؤخذ الطفل الى الريف ليعيش بين احضان الطبيعة لا يتدخل في تربيته احد ليتعلم الفصاحة باللغة وتكثر فيها مجالات للطبيعة حتى يكونون اقوياء ولسانهم فصيح وتكون ملابسهم فضفاضه حتى لا تقلل الحركة .لقد لاقى كتاب اميل نجاحا حيث كان له اثر كبير في فرنسا فالذي يقرأ الكتاب في جملته يجد رغم مبالغاته وشطحاته بذور معظم الاتجاهات التربوية الحديثة ، فهو اول كتاب دافع عن سن الطفولة وميز بينها وبين سن الرشد ونادى بتربية ملائمة لا عمار الاطفال ولنموهم النفسي ، واكد على حرية الطفل ونادى بتحريره من الكبت والارهاق وحرص على ان يشيد انطلاقا من طبيعة الطفل واهتماماته وميوله ، كما انه فصل بين الغرائز الموروثة والميول والقابليات من جهة وبين الصفات التي يكتسبها الانسان من اختلاطه بالبيئة والمجتمع ، وهذا ما جعله القائد الاول لحركة علماء علم النفس التربوي التي ولدت في القرن التاسع عشر .
- فكانت نتائج افكار واعمال بستالوتزي وهربارت وفرويل افضل تطور منتج عرفه تاريخ التربية ، وكل ذلك يعود الى نظرية روسو (ان التربية عملية طبيعية تبدأ من الغرائز الطبيعية وتنتقل الى العمل ويجب مراقبتها وفقا لمبادئ تشتق من دراسة نفسية الطفل في نموه ونفسية الراشد في عملها) .